

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
**وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**  
**كيف نصل إلى رضا الله والجنة**



لفضيلة الشيخ : مصطفى العدوي

رابط المادة : <http://way2allah.com/khotab-item-79240.htm>

**"قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" يوسف: 108**

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعزُّ ويذل ويكرم ويهين ويخفف ويرفع ويعني ويُفقر ويُضحك ويُبكي، ويبتلي ويُعافي، ويصحح ويمرض، الأمر كله إليه وخزائن كل شيء بيديه قال الله سبحانه: **"وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ"** النجم: 42 وقال سبحانه: **"وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ"** الحجر: 21..

وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته، أرسله الله عز وجل بين يدي الساعة بالحق بشيراً ونذيراً؛ فأدى الأمانة حق الأداء وبلغ الرسالة حق البلاغ؛ فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ورسولاً عن دعوته، أسأل الله أن يؤتبه سؤله وأن يؤتبه الوسيلة والفضيلة وأن يعثه مقاماً محموداً الذي وعده.

**شرف المستمسك بكتاب الله**

وبعد أيها الإخوة فقد قال الله سبحانه: **"فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"** الزخرف: 43,44 **"وَإِنَّهُ"** أي الذي أوحى إليك **"لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ"** أي شرف لك وشرف لقومك إن استمسكتم به **"وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"** قال تعالى: **"فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ"** أي بكتاب ربك **"إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"** أي ولا تشكك ولا ترتاب فانت على طريق إن استمسكت بهذا الكتاب العزيز على طريق مؤصل إلى الجنة **"وَإِنَّهُ"** أي والكتاب العزيز **"لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ"** أي شرف لك ولقومك **"وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"**..

فلزماً إن كنا نريد الوصول إلى جنة الله ومرضاته أن نستمسك بهذا الكتاب العزيز؛ فهو شرف لنا شرف للمستمسكين به شرف في الدنيا وشرف في القبر وشرف يوم نلقى ربنا، فإذا لقينا ربنا وقد استمسكنا بكتابه سلمنا من الخزي العظيم وإذا تمسكنا بكتاب ربنا كان ذلك في القبور لنا أمان وكان لنا سلامةً وأماناً يوم الوعيد. فلنتخلق بما فيه من أخلاق ولنتأدب بما فيه من الآداب فكل كلمة منه فيها فضلٌ وكل كلمة منه إنما هي توجيهٌ وإرشاد وتصحيحٌ لمعتقدات أو إنباءٌ صحيحٌ بأخبار من قد تقدموا وأبناء ما قد سبأون.

**صفات عباد الرحمن**

إخواني أذكر نفسي وإياكم بآيات من كتاب الله نتشرف جميعاً بها قال تعالى ذكره في خواتيم سورة الفرقان: **"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"** الفرقان: 63.

آيات ترسم لنا منهجًا في حياتنا وترسم لنا ما نستعد به للقاء ربنا صُدِرَتْ بقوله **"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ"** فنحن عباد نحن عبيد ونتشرف أن نكون عبيدًا لله لا نتشرف أن نكون ديمقراطيين عباد الهوى ولا اشتراكيين ولا ليبراليين إنما نشرف أننا عبادٌ للرحمن نترك أهواءنا وممثل كتاب ربنا وممثل سنة نبينا نشرف بأن نقول لربنا سمعًا وطاعةً لك يا ربنا في كل ما تأمرنا به وسمعًا وطاعةً ننهي يا ربنا عما نهيتنا عنه **"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ"** ما صفاتهم حتى نتصف بها؟

### صفة عباد الرحمن في مشيبتهم

**"الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا"** لنا طريقة في المشي رُسمت لنا من كتاب ربنا ومن سنة نبينا حتى المشي على الطريق **"يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا"** مشيًا متوسطًا مشيًا معتدلًا بعيدًا عن الفخر والخيلاء بعيدًا عن الكبر والمتكبرين **"وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا"** الإسراء:37، **"وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ"** لقمان:19، فمشي معتدل وسط ليس بمشي المريض المتمارض ولا بمشي السريع المختل إنما هو وسطٌ بين ذلك فسبحان الله ديننا حتى مشيتنا في الطريق تُرسم لنا فيه.

### صفة عباد الرحمن في أقوالهم

**"يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ"** إذا ساءهم ساءٌ أو تهكم متهمك أو جهل جاهل **"قَالُوا سَلَامًا"** فلا يقف مع السفهاء عند سفاهاتهم بل يُعرض عنهم ولا يلتفت إليهم، لا يضيعون أوقاتًا في المهارات فالناس منهم العاقل التقى ومنهم الفظ الغبي ومنهم الجاهل فمن الله عليك بنعمة العقل فلا تقف مع الجاهلين بل أعرض عن الجاهلين، إذا خاطبهم الجاهلون نال منهم نائلٌ جاهلٌ **"قَالُوا سَلَامًا"** قالوا قولًا آمنًا من الفحش، سبهم ساء بم يقابلون السباب؟ .. عفا الله عنك غفر الله لك، على كل أبوك رجلٌ صالح وأسرتمكم أسرة طيبة فيقابلون الإساءة بإحسان فقد قال تعالى: **"وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ"** فصلت:34،35، فلا يقفون مع السفهية عند سفاهته ولا يكادون ينتصرون لأنفسهم بل يلزمون جانب العفو وجانب الصفح تبليغهم الإساءات فيقولون لمبلغهم عفا الله عن قائلها، نسأل الله أن يتوب عليه وأن يغفر لنا وله.. بهذا تقابل الإساءات **"وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"** هذا حالهم في مشيبتهم وفي مخاطبتهم للناس.

### صفة عباد الرحمن في قيامهم من الليل

أما في الليل البهيم بعيدًا عن أعين الناس فما شأنهم؟ وانظروا هل أنتم منهم أم لستم منهم؟ **"وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا"** الفرقان:64، متقلبين بين السجود والقيام، فهم قيامٌ لله يتلون كتابه ويتدبرونه في صلاتهم ومتقلبين أيضًا بين الركوع والسجود **"يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا"** فهل نلتم هذا الشرف؟ هل نال أحدكم هذا الشرف؟ شرف قيام الليل، هل بيئتم به صحائفكم؟ تسعدكم يوم تلقون ربكم، أم كل الأعمال رياء وكل الأعمال مباهاة؟ **فهلأ قام قائمٌ**

كي يحظى بشرف عبوديته للرحمن! هلاً قام من الليل يتسلل حتى لا تراه زوجته بعيداً بعيداً عن الأعين ليصلي ويُرْتَل القرآن ترتيلاً، ليتكم تفعلون!

نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام- كان ينام مع عائشة رضي الله عنها ويظن أنها قد نامت وذهبت في نومها فيتسلل برفق يقوم لله مصلياً مناجياً، قالت أمنا الصديقة المصدقة، البريئة المبرأة "فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش..". فذهبت بي المذاهب، ظنت أنه ذهب إلى بعض نسائه وحاشاه أن يخون أهله قالت: "فقتت أبحث عليه وليس في البيوت مصايح" تعني أن البيوت ظلام، قالت: ".فالتستته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول "اللهم أعود برضاك من سخطك، ومعافاتك من عقوبتك، وأعود بك منك لا أخصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك" صحيح مسلم، "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت" صحيح مسلم.

فهلاً حظيت بهذا الشرف! هلاً ذكرتم قول الله تعالى: "كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ \* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" الذاريات:18،17، هلاً ذكرتم قول الله تعالى: "لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ" آل عمران:113

إخواني: انظروا في أنفسكم بدلاً من انشغالكم بالقبيل والقال، احرصوا على النافع الذي تبيض به الصفائح يوم تلقون الله، قال تعالى: "وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا" الفرقان:64، ومع هذا المبيت على الحال المذكور لا يغترون بقيام الليل بل يقولون: "رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا" الفرقان:65، فيعملون الصالحات ويسألون الله القبول وأن يصرف عنهم النار، فهذا شأن أهل الإيمان شأنهم يعملون صالحاً ويسألون القبول لا يدري أحدهم أيتقبل عمله أو لا يتقبل؟

صفات عباد الرحمن.. يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة

إن الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام هو وولده صادق الوعد إسماعيل عليه السلام بينان الكعبة، يرفعان القواعد من البيت، بينان أعظم مكان على وجه الأرض؛ قربة إلى الله ومع ذلك لا يرى هو من البشر أحداً ويقولان: "رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" البقرة:127، فيبينان ويسألان الله القبول، لا يفتخران بكونهما بنيا مسجداً لله، لا يفتخران على الخلق بذلك بل "رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" وكذلك يدعو الخليل إبراهيم ربه "رَبِّ اجْعَلْني مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَمَنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ" إبراهيم:40، فقد لا يتقبل الدعاء فيسأل الله أن يتقبل دعاءه.

إخواني بارك الله فيكم: شأن أهل الإيمان "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ" المؤمنون:60، سألت أمنا عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وإن كان في السند كلام يسير لكن معنى الآية يقتضيه "قلت يا

رسول الله "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ" المؤمنون:6، هو الذي يزي ويشرّب الحمر ويسرق؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف أن لا يقبل منه" حسنه الألباني.

فارق وشتان بين المعنيين. قال تعالى في شأن عباد الرحمن جعلنا الله وإياكم منهم وليس الإيمان بالتمني، ولا بالتحلي، ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل "وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا \* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا" الفرقان 64،65 كان ملازمًا لايزول، دائمًا لايفك "إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا" الفرقان:66.

### صفة عباد الرحمن في الإنفاق

ثم بين الله سبحانه طريقته في الإنفاق فقال عز من قائل: "وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا" الفرقان:67، اعتدال وتوسط، فرينا لا يجب البخلاء وكذلك لا يجب المبذرين..

لا يجب ربنا البخلاء، قال عليه الصلاة والسلام "وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبَخْلِ" صححه الألباني، قال تعالى: "وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" النغبان:16، وكذلك لا يجب المبذرين فهم إخوان للشياطين "وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا" الإسراء:27، لا يجب ربنا المسرفين، أهل الإيمان وسط في الإنفاق، "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا" الإسراء:29، لا يضيعون أموالًا في المخدرات، بل ولا في المباحات بكثرة، ولا يطلقون رصاصًا في الأفراح بعشرات الألوف، ولا يأتون بمخدرات بعشرات الألوف، بل والمباحات متوسطون فيها، متوسطون فيها..

علموا أن الذي أعطاهم المال هو الله، وأن الله سائلهم عنه من أين أتوا به وفيهم أنفقوه، فالمال الذي في يدهم هم مستخلفون فيه، ليس من حقي أن أنصرف كيف شئت في أموالي، ولكن تصرفني كما يريد مني ربي اعتدال وتوسط، لا إسراف، لا تقطير، لا تبذير "وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا" الإسراء:26. فستسألني حتمًا، ستسأل حتمًا عن مالك، من أين أتيت به، فيم أنفقته، أتيت به سرقته؟ أتيت به من بيع غششت فيه؟ أتيت به أكلت ميراث أختك؟ أكلت ميراث أخيك؟ أكلت "الثَّرَاثَ أَكْمَلًا لَمَّا" الفجر:19، من أي باب أتيت بهذا المال؟ ستسأل ولن ينفك ما جمعت، لن ينفك أبدًا ما جمعت، فستدخل القبر وحيدًا..

قد قال ربك: "وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" الأنعام:94، نبيكم يقول: "يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةً، فِيرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَىٰ مَعَهُ وَاحِدٌ..". عند باب القبر لن يضعوا معك قرشًا واحدًا، كله يرجع .. فيرجع أهله وماله ويبقى عمله" صحيح البخاري، فينظر أين أتيت بالمال، ستحاسب على كل ذلك يا من أكلت ميراث أخيك وميراث أختك، لن تنتفع بهذا يوم الوعيد، أولادك سيتصارعون فيما بينهم على المال المحرم وأنت في قبرك تُعَذَّبُ ويوم الوعيد تُعَذَّبُ فامثل أمر ربك قال تعالى "وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ

قَوَامًا" الفرقان: 67 اعتدال.

صفات عباد الرحمن.. لا يدعون مع الله إلهًا آخر

قال تعالى "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ" الفرقان: 68، لا يعبدون مع الله ربًا سواه، ولا يسألون أحدًا سواه، فلا يسألون الرسل كشف الضر فالذي يكشف الضر هو الله، ولا يسألون الأولياء الذين ماتوا كشف الضر فالذي يكشفه هو الله، ولا يسألون المسيح كشف الضر فالذي يكشف الضر ويوجب المضطر هو الله، وكذلك لا يراؤون الناس بأعمالهم، لا يراؤون الناس، لا يتصدقون ابتغاء وجه الناس، ولا يصلون مرآة للناس "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ".

صفات عباد الرحمن.. عدم قتل النفس بغير حق

وكذلك "وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" الفرقان: 68، فحُرْمٌ عَظِيمٌ ثُمَّ عَظِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسًا مُسَلِّمَةً بِغَيْرِ حَقٍّ، وَأَنْتَ لَكَ الْفِرَارُ يَوْمَ الْوَعِيدِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا" ما شأنه يا رب؟ "فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا" من قاتل ذلك؟ قاتله رب العالمين، قاتله رب العالمين "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا" النساء: 93.

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماء حرامًا" صحيح البخاري. إن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الرائي والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة" صحيح البخاري ومسلم.

إن النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث ما حاصله "يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ، فيقول: يارب هذا قتلي، فيقول الله له: لم قتلته؟ يقول: لتكون العزة لفلان، فيقول إنها ليست لفلان فيوء بإثمه" صححه الألباني. ويكون من أصحاب النار.

وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما: "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج منها قتل امرئ مسلم بغير حق"، وكما قال الشاعر:

ولست بقاتل رجلاً يصلي	على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي إثمي	معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلمًا من غير ذنب	فليس بنافعي ما عشت عيشي

حياتي لن تنفعني وقد قتلت نفسًا مسلمة بغير حق.

شرع القصاص وامتنال أمر الله تعالى

أيها الإخوة إن الله سبحانه لَمَّا شرع القصاص شرع القصاص من القاتل نفسه ليس من أبيه ولا من أخيه ولا من ابن

عمه ولا من الطفل الرضيع قال تعالى "أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى \* وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى" النجم:37،36 ما الذي في هذه الصحف؟ "أَلَا تَنْزُرُ وَازِرَةً وِزْرًا أُخْرَى" النجم:38، وفي الآية الأخرى "وَلَا تَنْزُرُ وَازِرَةً وِزْرًا أُخْرَى" الأنعام:164، وقال تعالى "وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ" الإسراء:33، ومن الإسراف في القتل أن تقتل غير القاتل، أو أن تُمثِلَ بالمقتول، أو أن تقتل الاثنين بالواحد..

فشِرْعَتَنَا شِرْعَةٌ حَسَنَةٌ وَجَمِيلَةٌ لَا تَتَعَدَّهَا وَلَا تَتَخَطَّأُهَا، وَلَا تَحْمِلُنَا عَلَى مَخَالَفَتِهَا عَصِيَّةً قَبَلِيَّةً، وَلَا يَحْمِلُنَا عَلَى مَخَالَفَتِهَا شَتَانٌ شَانِيٌّ، لَا تَخَالَفُ أَمْرَ اللَّهِ فِي قَاتِلِكَ، مَا ذَنْبُ الطِّفْلِ حَتَّى يُرَوَّعَ؟ وَالْبَرِيءُ حَتَّى يُقْتَلَ؟ إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ صَاحِبٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا "أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ، لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ، فَبَأَيِّ وَجْهِ حَقِّ تَقْتُلُ رَجُلًا لَمْ يَقْتُلِكَ؟ أَيُّ دِينٍ تَتَّبِعُ إِلَّا دِينَ الشَّيْطَانِ وَالْهَوَى أَنْ تَقْتُلَ غَيْرَ الْقَاتِلِ؟".

أيها الإخوة دَعُّكُمْ مِنْ عَصِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَامْتَثِلُوا شِرْعَةَ رَبِّكُمْ، فَالْبَعْثُ آتٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَسَيَفِرُّ قَوْمٌ حَتْمًا مِنْ أَمْهَاتِهِمْ وَأَبَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ، وَسَيَأْتِي يَوْمٌ حَتْمًا كُلِّ مَنْكُمْ يَأْتِي رَبَّهُ فَرْدًا، كَمَا قَالَ "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا" مريم:95، فليحذر امرؤ على نفسه، فلا يروع الآمن البريء، وبأي وجه حق يُروع؟ فلا يروع الطفل على إثر سماع صوت القذائف يومًا بعد يوم، أي دين هذا الذي يَتَّبِعُ؟ قال تعالى "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" الفرقان:68، كقتلها نفسًا أخرى، وارتدادها عن الدين، وكذا كما بين النبي صلى الله عليه وسلم "الثيب الزاني". قال تعالى في كتابه الكريم "وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" كل سبيل يؤدي إلى القتل مُنْعَنًا مِنْهُ، التَّحَاسُدُ مُنْعَنًا مِنْهُ، التَّبَاغُضُ مُنْعَنًا مِنْهُ، التَّسَابُغُ مُنْعَنًا مِنْهُ، التَّشَاتُمُ مُنْعَنًا مِنْهُ، كُلُّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوْدِيَ إِلَى التَّقَاتِلِ مُنْعَنًا مِنْهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى لَا تَقْعُوا فِي هَذِهِ الْكَبِيرَةِ الشَّنْعَاءِ، وَلَا يَنْفَعُ أَحَدًا أَحَدًا يَوْمَ لِقَاءِ اللَّهِ.

### صفات عباد الرحمن.. لا يزنون

قال تعالى "وَلَا يَزْنُونَ" الفرقان:68، وكذلك عباد الرحمن لا يزنون، وسُدَّتْ كُلُّ السُّبُلِ الْمَوْصِلَةَ لِلزَّنَا، فمصافحة المرأة الأجنبية حرام، والنظر إليها حرام إلا لضرورة، والخلوة بها محرمة، وتبرجها محرم، وسفرها بلا محرم مُحَرَّمٌ، والنظر إلى الصور العارية محرم، وإلى الأفلام الإباحية محرم، كل سبيل يوصل إلى الزنا سُدٌّ، حَتَّى لَا نَقَعَ فِي هَذِهِ الْفَاحِشَةِ الْمَدْمُومَةِ الَّتِي تَسَبَّبُ اخْتِلَاطُ الْأَنْسَابِ، فِيرِثُ مِنْ لَا حَقَّ لَهُ فِي الْمِيرَاثِ، وَيَطَّلَعُ عَلَى الْعَوْرَاتِ مِنْ لَا حَقَّ لَهُ فِي الْإِطْلَاقِ.. وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ وَقَدْ رَأَى أَقْوَامًا رَجَالًا وَنِسَاءً عَرَاةً فِي مِثْلِ النَّتُورِ يَأْتِيهِمْ لُبٌّ مِنْ أَسْفَلٍ وَهُمْ عَرَاةٌ فَيَحْرِقُ اللَّهَبُ فِرْجَهُمْ رَجَالًا وَنِسَاءً فَيُسْمَعُ لَهُمْ ضَوْضَا صِيَاحٍ شَدِيدٍ وَعَوِيلٍ أَشَدِّ، سَأَلَ النَّبِيُّ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَأُجِيبَ هَؤُلَاءِ الزَّنَاةُ وَالزَّوَانِي يَا مُحَمَّدُ، عِبَادًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، فَتَسْتَمْتَعُ لِحِظَةً بِالْحَرَامِ بِفَرْجِكَ فَتَأْخُذُ آلَافَ السِّنِينَ تُعَذِّبُ، وَيُحْرَقُ فَرْجُكَ بِنَارِ جَهَنَّمَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ.

"وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ" ومن يفعل ذلك ما شأنه؟ "يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا" الفرقان:68،69، ذليلاً صغيراً "وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا" لكن ومن رحمة ربكم تفتح لكم أبواب التوبة، حتى لا ييأس شخص

من رحمة الله، فأبواب التوبة مفتوحة فأقبلوا على الله "إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا \* وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا" الفرقان: 71، 70، توبوا إلى الله متابًا، باب التوبة مفتوح، حتى لا ييأس شخص من رحمة الله، ولا يقنط شخص من رحمة الله، فمن كان قاتلاً فليتب، من كان مختلساً أو آكلًا للميراث فليتب وليرد المظالم.

### رد المظالم إلى أهلها

فالظلم ظلمات يوم القيامة، لا تياسوا من رحمة الله ولكن بادروا برد المظالم إلى أهلها، فسيأتي يوم لزاماً أن تُرد فيه المظالم، قال عليه الصلاة والسلام: "إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، حُسِبُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُفُوا وَهَدِبُوا أُذُنَ هُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ" صحيح البخاري.

فإن كان لأحد مظلمة بادر، بادر، بادر بردها في الدنيا وإلا ستمر ومعك رصيد من الحسنات، تمر من علي القنطرة تظن أنك سلمت من النار فإذا بشخص يوقفك قف! هذا مكان القصاص، يا رب اغتابني، يا رب قتلني، يا رب قتل أبي، يا رب روعني، يا رب أرهمني، تأخذ كل حقوقك يا مظلوم كاملة مستوفاة، فالأمر قد ينول بالشخص الآخر إلى النار، قد ينول به إلى النار إذا نفذت حسناته، فردوا المظالم إلى أهلها، وتوبوا توبة نصوحة.

### صفات عباد الرحمن.. لا يشهدون الزور

ثم يقول ربكم جل وعلا في كتابه: "وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا" الفرقان: 72، لا يقرون بشهادات زور أمام القاضي فتلك كبيرة من أشد الكبائر "ألا وَقَوْلِ الزُّورِ.." قاله النبي محمد صلى الله عليه وسلم "ألا وشهادة الزور" صحيح البخاري، فما يزال يكررها حتى قالوا لبيته سكت.

ومن معاني لا يشهدون الزور لا يحضرون مجالس الباطل، لا يحضرون، لا يشهد كما تقول شهدت الصلاة أي: حضرت الصلاة؛ فشهد الزور أي حضر مجالس الباطل، لا يحضرون مجالس الباطل "وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا" الفرقان: 72 لم يتلوثوا باللغو بل هم عن اللغو معرضون.

### صفات عباد الرحمن.. يتدبرون القرآن

قال تعالى: "وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا" الفرقان: 73، بل يقفوا مع الآيات يتفهمون الآيات ماذا يريد منهم ربهم، يقفوا مع الآية فالكلام كلام الله وربنا لا يتكلم عبثاً، فمع كل آية يقفون يستنبطون ماذا يريد ربهم منهم، ليسوا بالأغبياء عند قراءة القرآن بل يقفوا ماذا يريد مني ربي؟ ماذا يريد مني خالقي؟ ماذا يريد مني الذي إليه المنتهى؟

فيفهمون ما يقوله ربهم و يعملون به، لم يخروا علي الآيات صُمًّا وَعُمْيَانًا.

وكما سعد عمر بن عبد العزيز الخليفة البار الراشد، سعد المنبر فدكر الناس بكلمات وأنتم تعرفون عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل البار الراشد في مطلع حياته كان كأولاد الأمراء مدلاً كما يدل أولاد الأمراء، يمارس حياته كأبناء

الوزراء والأمراء والملوك، هذه حياته في مطلعها، وتزوج امرأة أبوها خليفة، وجدها خليفة وإخوانها خلفاء، وجاء بعد ذلك هو خليفة، وهي فاطمة بنت عبد الملك حتى قال القائل في شأنها: أخت الخليفة والخليفة جدّها، بنت الخليفة والخليفة زوجها؛ أعني أن سوء الترف والمتاع العظيم مر علي عمر بن عبد العزيز، وبعد أن ولي الخلافة وتذكر أنه إلى الله راجع وقد مرت عليه الحياة بما فيها حلوها ومرها..

صعد المنبر قائلاً "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ\* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ" ونزل فهم الآيات من فهمها ولم يفهمها من لم يفهم "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ\* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ" الشعراء 205:207، أي أنت يا عمر بن العزيز وأنت أيها المرء ما تمتعت في حياتك؟ هب أنك في حياتك لم تمرض قط، أكلت كل ما تشتهي، سكنت كل منزل تحبه، كذلك تزوجت الحسنات اللواتي تريدهن كلهن، ركبت أفخر السيارات، سكنت أحسن الأماكن، ولم تصدع قط، لم تصب بصداع قط، ولم تصب بشوكة، ولا بهم قط، وجاءك الموت هل انتفعت بذلك؟ هل انتفعت بذلك؟

"أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ\* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ" إن "جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له: أجب ربك، قال فلطم موسى عليه السلام عين الملك فقأها، قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: قائلاً: إنك أرسلتني إلي عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني، قال فرد الله إليه عينه قال ارجع إلي عبدي فقل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة، فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة.. قال: ثم مه؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب" صحيح مسلم.

إذن إذا كانت النهاية الموت فماذا سأنتفع في تلك السنين ولكن سأل ربه أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فأهل الإيمان يقفوا مع الآيات يتدبرونها.

قال تعالى: "وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا" الفرقان: 73.

صفات عباد الرحمن.. يدعون ربهم

وكذلك من شأنهم لا ينسون أبناءهم ولا أزواجهم، بل يدعون ربهم بصالح الأبناء والأزواج، فلا يكن ولدك معك في الدنيا وهو منحرف وتفارقه في الآخرة، بل قال تعالى: "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ أَيْ مَا تَسْتَقِرُّ بِهِ الْأَعْيُنُ "وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" الفرقان: 74، اجعلنا يا رب أئمة لأهل الخير لأهل الثقى، لا تجعلنا يا رب أئمة للمجرمين، ولا تجعلنا يا رب مع الظالمين.

وكما أمرنا "قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُ مَا يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" المؤمنون 93:94 "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" فكونوا سباقين في الخير، قال تعالى: "أُولَئِكَ يُجْرُونَ الْعُرْفَةَ" العرقة العليا في الجنان "بِمَا صَبَرُوا" علي أقدار الدنيا ونكدها، وعلي الطاعات، وعلي أذى المؤذنين "وَيُلْقُونَ فِيهَا" أي في العرقة "نَجِيَّةً وَسَلَامًا" الفرقان: 75، سلام من ربهم الأعلى، سلام من الملائكة المقربين يدخلون عليهم من كل باب، "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ۖ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" الرعد: 24، سلام من الولدان المخلدن، قال تعالى: "خَالِدِينَ

فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا \* قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي" الفرقان:77، لا يبالي الله بكم إذا كنتم علي غير الإيمان "قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ" أي لولا إيمانكم "فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا" أي سوف يكون العذاب، ولزَامًا أن يكون، وسوف يكون ملازمًا للعصاة الأثمة، جنبنا الله وإياكم العصيان والإثم، استغفروا ربكم إنه كان غفورًا.

أصلحو بين الناس.. لا تدعو الشيطان يوقع بينكم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

بارك الله فيكم وحفظ الله بلادكم آمنة مطمئنة، إخواني: علينا جميعًا وكما سلف أن نتدبر كتاب ربنا، وأن نتأمل كتاب ربنا، وأن نعمل بما فيه و بمقتضاه، وفيما نزل في الكتاب العزيز قول الله سبحانه وهو أمر لنا جميعًا: "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" الأنفال:1، فلنتأمل هذا الآية ولنتدبرها، ولتشكل في بلادنا وفي بلادكم لجنة من الصالحين للإصلاح بين الناس؛ امتثالًا لأمر الله.

"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" الأنفال:1 فربكم يقول: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" الحجرات:10 وقبلها: "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا" الحجرات:9 وربكم يقول: "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ" النساء:114.

فإذا دبَّت مشكلة في قرية ونزغ الشيطان بين بعض المؤمنين فالشيطان حريص أشد الحرص على أن يفسد بينكم، الشيطان وأتباع الشيطان أشد ما يكونون حرصًا على أن يفسدوا ذات بينكم، قال الله تعالى: "أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ" يا أولاد آدم "أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ" يس:60 ونبىكم قال: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدِ أَيْسَرَ أَنْ يَعْزُبَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ" صحيح مسلم.

بدأ الشيطان يُجرِّش بين عباد الله الصالحين، وقد قال تعالى: "وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا" الإسراء:53 فالشيطان يريد إفساد ذات بينكم، ومن ثمَّ يُشعل الخلافات والفتن ويُعظِّم فيكم العصبية القبلية حتى تنتهكوا حرمت الله وحتى يفسد ذات بينكم، فكان لزَامًا أن تكون منَّا طائفة مؤمنة موفقة تُصلح بين الناس، إذا حصلت مشكلة في بلدكم لزَامًا أن تتدخل للإصلاح سمعًا لله وطاعة "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ".

أما إذا حصلت المشكلة والمصيبة وجلست أنت فرح فخور سعيد بأن فلانًا من أهل البلدة قتل فلانًا أو ضرب فلانًا فهذا علامة شرِّ بك وغدًا ستدور عليك أنت الدوائر، فالمؤمن يحزن إذا علم أن فلانًا قتل فلانًا، يحزن أشد الحزن، يحزن أشد الحزن للفرقة بين المسلمين، أما المنافق والعياذ بالله فيسعد بالقتل ويسعد بالمشاكل، النبي صلى الله عليه وسلم يقول في وصف أهل الجنة: "وأهل الجنة ثلاثة... ورجلٌ رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم" صحيح

مسلم، كلما أُصيب المسلمون بحدّث يتألم، فشكّلوا لجنة للإصلاح تُصلح بين الناس، تُقرب بين المتباعدين، تؤلف بين القلوب بإذن الله تعالى، تريد وجه الله بذلك، شكّلوا في البلاد لجان طيبة فربكم يقول:

**"وَالصُّلْحُ خَيْرٌ" النساء: 128.**

ما ذنب الطفل الآمن يُرَوِّع؟! ما ذنب البرئ يُرَوِّع ويُرَعِّب؟! أيها الإخوة.. إن لم تفعلوا، إن لم تشكّلوا لجنة للإصلاح قد خالفتكم أمر ربكم؛ لأنه هو الذي أمر: **"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ"** أمركم بذلك، إن خالفتموه لحقت بكم المشاكل ولحقت بكم البلايا، فليتكم تفعلون وتقسطون وتعدلون ولا تأخذكم في الله لومة اللائمين، إن النبي صلى الله عليه وسلم قال مبشراً مذكراً أهل العدل وأهل الإصلاح وأهل الفضل ومبيّناً عظيم منزلتهم: **"إن المقسطين" العادلين المصلحين "إن المقسطين، عند الله، على منابرٍ من نورٍ، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلنا بيديه يمين؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا" صحيح مسلم.**

اسعوا للإصلاح بين الناس، اسعوا للإصلاح بين الناس، وليغض أحدكم الطرف وليعفو لوجه الله لوجه الله لوجه الله، إن عفوت عن قاتل أبيك والله رفعة للدرجات وكفارة للخطيئات.

### الحسن يتنازل عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين

إن ربكم لما بين القصاص: **"النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ"** إلى أن قال: **"فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ"** المائدة: 45 فغفرت ذنوبك يا من عفوت! وذنوب مقتولك يا من عفوت ابتغاء وجه الله سبحانه! إن الحسن بن علي رضي الله عنه بل رضي الله عنهما هو وأبوه ضمّه النبي صلى الله عليه وسلم ضمةً في صدره وقال وهو يُقبّله وينظر إليه مرة وإلى الناس مرة يقول: **"إنّ ابني هذا سيد"** ابني هذا سيد، **"ولعلّ الله أن يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ"** صحيح البخاري فما ولي عليّ الخلافة ومكث زمناً وقاتل معاوية، وبعد قُتل عليّ غدرًا بعد صلاة الفجر وهو خارج من صلاة الفجر قتله قاتل غدرًا وعليّ من أشجع الناس ولكن ماذا يفعل أهل الغدر بالغدر؟! ثم لما قُتل عليّ جاءت كتائب أمثال الجبال أمثال الجبال تباع الحسن بن علي على الموت..

تباع الحسن على الموت كي ينتصروا من أهل الشام فبُوع الحسن من كتائب أمثال الجبال من أهل العراق، ومع معاوية كذلك كتائب، مع معاوية أيضا كتائب، فنظر الحسن نظرة العاقل المتأني.. نظرة العاقل المتريث، مسلمون يقاتلون مسلمين لن تفنى منهم طائفة، لن تنتصر منهم طائفة إلا إذا أبادت من الأخرى آلافاً مؤلفة! فمن للصبيّة الذين سيُتّموا؟! ومن للنساء اللواتي سيترملوا؟! من هؤلاء؟! ومن هؤلاء!..

دعا إلى صلح وهو أولى بالخلافة لكنه دعا إلى صلح وأتى بمعاوية وسلّمه الخلافة عن طيب نفس حاقناً لدماء المسلمين يسلمه الخلافة، لمعاوية قائلاً: **"وإن أدري.."** **"وإن أدري لعلّه فتنّة لكم ومَتَاعٌ إِلَى حِينٍ"** الأنبياء: 111

والكل قد مات، ولم يبق إلى العمل الصالح، فكم من دماء حُفّت! وكم من أنفس حُفّت! كل ذلك بسبب الحكمة والإصلاح بين الناس، فلا تنسوا هذه الخصلة الطيبة؛ الإصلاح بين الناس.



تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله](#) وتفضلوا هنا :-

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>